Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ب ــ افتقارها إلى الجمل التى بعدها .

جـ ــ افتقارها إلى التنوين المسّمى : تنوين العوض الذي يقوم مقام الجملة مثل:(٩) يومئذٍ، حينئذٍ.

و يضيف ابن يعيش على هذه الأدلّة أدلّة أخرى ساقها ليقرّر في ضوئها بناء إذْ ، وهى في الحقيقة أدلة منطقية تقوم على التعليل، ومنهج التحليل. يقول ابن يعيش :

«فأمآ إذْ فإنها تقع على الأزمنة الماضية كلها، مبهمة لااختصاص لها ببعضها دون بعض، فاحتاجت لذلك إلى مايوضّحها. و يكشف عن معناها، وإيضاحها يكون بجملة بعدها، فصارت بمنزلة بعض الاسم، وضارعت «الذي» والأسماء الناقصة المحتاجة إلى الصّلات، لأن الأسماء موضوعة للدلالة على المسّميات، والتمييز بين بعضها و بعض، فإذا وجد منها مايتوقف معناه على مابعده حلّ مع مابعده من تمامه محل الاسم الواحد، وصار هو بنفسه بمنزلة بعض الاسم، و بعض الاسم مبنى، لأن بعض الاسم لايوضع للدّلالة على المعنى»(١٠).

و بهذا التحليل القوىّ أكّد ابن يعيش بناء إذْ.

والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن حول بناء إذْ هو: لماذا كسرت الذّال عند تنوين العوض القائم مقام الجملة؟

وذلك إذا قلنا : حينئذٍ، و يومئذٍ، لابدّ من كسر الذّال، فما السّر في كسر هذه الذال؟

جمهور النحويين يجيبون عن هذا التساؤل فيقولون : «وإنما كسرت الذّال لالتقاء السّاكنين»(١١).

ولتفسير رأى جمهور النحويين نقول: السّاكنان هما: سكون ذال «إذْ»، وسكون التنوين، فَتُخِلّص من التقاء السّاكنين بكسر الذّال.

ومع هذا التفسير الواضح لكسر ذال إذْ عند الجمهور، فإن الأخفش له رأى آخر، فما رأيه؟ ذلك هو ماسنعرضه في النقطة التالية : ــ